إدارةُ الوقتِ

المقطع الأول

الزّمنُ والوقتُ كلمتانِ تترددانِ في مواقفِ حياتِنا، ونُعلّقُ عليهِما النّجاحَ والفشلَ في كثيرٍ منَ الأعمالِ الّتي نقومُ بها، ولِعِظمِ أهميةِ الوقتِ أقسمَ اللهُ به عزّ وجلّ في قُرآنِهِ حيثُ قالَ: " والعصرِ إنَّ الإنسانَ لفي خُسرٍ ".

وإدارةُ الوقتِ لا تتطلّبُ تغييرَ الوقتِ ولا تعديلَهُ؛ بلْ تتطلّبُ مَعرفةَ كيفيّةِ استثمارِ الوقتِ استثمارًا فعّالاً، وهيَ تَهدِفُ إلى الاستفادةِ منَ الوقتِ المُتاحِ والمواهبِ الشّخصيّةِ المتوافرةِ لدينا في آنٍ واحدٍ، وتقومُ على التّخطيطِ والتّنظيمِ وتحديدِ الأولويّاتِ، والمتابعةِ والتحفيزِ والاستمرار.

فالتّنظيمُ في إدارةِ الوقتِ هو توفيرُ الأجواءِ الملائمةِ لاستغلالِ الوقتِ بفائدةٍ، ذلكَ أنَّ الإنسانَ بِطبعهِ يؤجّلُ أعمالَهُ حتّى تتراكمَ عليهِ؛ فيعيشُ حالةً منَ القلقِ النّفسيِّ تؤثّرُ في إنجازِه.
والوقتُ نوعانِ: وقتٌ يَصعُبُ تنظيمُهُ، وهو ما نَقضيْهِ في حاجاتِنا الأساسيّةِ، والعلاقاتِ الأسريّةِ المُهمّةِ، وهوَ ضروريٌّ لِحفظ توازُنِنا في الحياةِ، ويكونُ في أوقاتِ الخُمولِ الّتي يمرُّ بها الإنسانُ، مقسّمةً على ساعاتِ النّهارِ، ووقتٌ يُمكنُ تنظيمُهُ، ويكونُ في وقتِ النّشاطِ والتّركيزِ، وعلينا استغلالُهُ في العَطاءِ والعملِ الجادِّ.

المقطع الأخير

وإدارةُ الوقتِ النّاجحةُ تنطلقُ مِنَ التّخطيطِ؛ لأنّهُ أساسُ الإنجازِ، ويبدأُ عِندما نُسجّلُ في المُفكّرةِ ما علينا القيامُ بِهِ في يومٍ أو أُسبوعٍ، فساعةٌ في التّخطيطِ الجادِّ توفّرُ من ثلاثٍ إلى أربعِ ساعاتٍ في التّنفيذِ، وتحقّقُ لنا نتائجَ أفضلَ. وتحديدُ الأولويّاتِ يوفّرُ لنا الجُهدَ والوقتَ، فضياعُ الوقتِ في صَغائرِ الأمورِ يكونُ على حسابِ المَهمّاتِ الكبيرةِ في حياتِنا، ولا بُدَّ مِنْ مُتابعةِ التّنفيذِ، وليسَ عَيبًا أنْ ننظرَ في جدولِنا اليوميِّ عِدّةَ مَرّاتٍ.
وللالتزامِ بالتنفيذِ والمُضيِ فيهِ؛ يُنصحُ بأنْ نُكافئَ أنفسنا – بعدَ إنجازِ كلِّ مَهمةٍ – وذلكَ بِقِسطٍ مِنَ الرّاحةِ والتّواصلِ معَ الأسرةِ والمجتمعِ؛ لنستطيعَ استئنافَ العملِ بنشاطٍ وهمّةٍ.

إنَّ ســدَّ منافذِ الهروبِ أمرٌ ضــروريٌّ لإدارةِ الوقتِ النّاجحةِ، ومنافذُ الهروبِ هي أمورٌ نَهربُ بها مِنْ مسؤوليّاتٍ صَعبةٍ وثقيلةٍ قد خطّطْنا لإنجازِها، فنلجأُ إلى الكســـلِ والتّردّدِ والتأجيلِ والتّرويحِ الزائدِ عنِ النّفسِ، فنفتحُ (التّلفازَ) عِدّةَ مَرّاتٍ أو نُحضّرُ كوباً منَ الشّاي مِراراً أو نُجريَ اتّصـالاً هاتفيّاً مُطوّلا، وغيرِها، وللتّخلُّصِ منها علينا أَنْ نسـألَ أنفسَـنا: ما المشـاعرُ المترتّبةُ على التأجيلِ والتّردّدِ؟ أليسـتِ الضّـيقَ والقلقَ وخيبةَ الأملِ والشّـعورَ بالذَّنْبِ؟ وما المشَـاعرُ المُترتّبةُ على الإنجازِ؟ أليسَـتِ الرِّضـا والسّـعادةَ والرّاحةَ والنّجاحَ والرَّغبةَ في الإنجازِ؟

وأخيراً فليعلَمْ كلٌّ منّا أنّهُ إنْ لم يُخطِّطْ للنّجاحِ فقد خَطَّطَ للفشلِ، وهل جاءَ عبثًا قولُ القائل: الوقتُ كالسّيفِ إنْ لم تقطَعْهُ قطعَكَ".؟! نبرة صوت مناسبة تدل على التأكيد.

العملِ الجماعيِّ

لِمَ نحتاجُ إلى العملِ الجماعيِّ؟ إنَّ العملَ الجماعيَّ هو أساسُ أيِّ عملٍ في الحياةِ، سواءٌ أكان هذا العملُ اقتصاديًا أم اجتماعيًا أم رياضيًا، ومن رأي الحكماءِ أنَّه مَا من اثنين أو أكثرَ من الناسِ انهَمَكوا في ملاحقةِ هدفٍ مُحدَّدٍ إلا وشكّلوا قوةً لا تُهزمُ :" **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ " سورة الصف/** ٤. فالكلُّ يعملُ في جماعةٍ، وفي هذا المعنى يقولُ الشاعرُ:

النَّملُ تبني قُراهَا في تَماسُكِهَا والنَّحلُ تَجنِي رَحيقَ الشَّهد أعْوَانَا

إنَّها سُنَّةٌ ربّانيةٌ ، انظرْ حولَكَ، فلنْ تَجِدَ أبدًا مَنْ يعملُ وحدَهُ، الإنسانُ، الحيوانُ، النباتُ، الطيورُ، كلُّها تعملُ بشكلٍ جماعيٍّ بديعٍ، ومَنْ ظنَّ أنَّه قادرٌ على النجاحِ وحدَهُ، فهوَ واهمٌ خدعَهُ الغُرورُ، والناظرُ في التاريخِ يرى جيدًا أنَّ أجدادَنَا الأوائلَ اعتادوا العملَ معًا من أجلِ البقاءِ، وكانوا يُقسّمونَ العملَ حَسَبَ قُدراتِهم؛ فذو النظرِّ الحادِّ يتولى الحراسةَ والمراقبةَ، وذلك الذي يَعدو أسرعَ وأقوى يقومُ بالصَّيدِ. والسِّرُّ الحقيقيُّ وراءَ نجاحِ اليابانيين هو قدرتُهُم على العملِ معًا، ، فهم يَهتمُّونَ بالعملِ معًا والنجاحِ معًا، وذلك الذي جعلَ اليابانَ واحدةً من أغنى البلادِ في العالمِ.

فريقُ العملِ أوْ قُلْ **العملَ الجماعيَّ** أسلوبٌ فعَّالٌ ومثمرٌ، يَشعُرُ فيه كلُّ فردٍ بالمسؤوليةِ؛ مِمّا يجعلُ الأفرادَ أكثرَ التزامًا وإصرارًا على تحقيقِ نتائجَ أفضلَ. والعملُ بِروحِ الفريقِ يُساعِدُ على اكتسابِ كلِّ فردٍ الثقةَ بنفسِهِ والشعورَ بقيمتِهِ، وهذا من شأنِه أنْ يَخلقَ علاقاتٍ اجتماعيةً أفضلَ، ويَزيدَ من الإنتاجيةِ؛ فالعملُ الجماعيُّ بكلِّ بساطةٍ هو القوّةُ الأساسيةُ لأيِّ مجتمعٍ.

(المصدر كتاب: العمل الجماعي د إبراهيم الفقي -دار أجيال للنشر والتوزيع ٢٠٠٩- بتصرف)